

المؤسسة كمظهر من مظاهر الثقافة

مجزوءة الطبيعة والثقافة:

اخور الثاني: الإنسان كائن ثقافي:

تحليل نص ماليونفسكي: المؤسسة تحكّم في الحاجة وتحويل لها، أي المؤسسة كمظهر من مظاهر الثقافة:

التعريف بصاحب النص:

ماليونفسكي (1884-1942م) انثروبولوجي بريطاني، ويعتبر أحد مؤسسي المدرسة الوظيفية في الانثروبولوجية الاجتماعية، أهم كتاباته: "الجريمة والعرف في المجتمع المتوحش" 1926، و"الحياة الجنسية عند المتوحشين في شمال غربي ملاينزيا" 1929، ثم "ديناميات التغير الثقافي".

إشكالية النص:

✚ كيف تتحكم المؤسسة في التكوين الثقافي للأفراد؟

✚ بأي معنى تعتبر المؤسسة هي ما يجعل من الإنسان كائنا ثقافياً؟

أطروحة النص:

الإنسان كائن ثقافي يعيش داخل المؤسسات، ومن خلالها يلبي حاجاته بأشكال ونماذج مختلفة، كما يستعمل جهازا ماديا في أنشطته المؤسساتية لتحقيق أهداف الجماعة.

بنية النص:

ما الذي يميز عمل المؤسسة؟

تقوم كل مؤسسة ببتكرها الإنسان على تلبية حاجات إنسانية إما بيولوجية أو ثقافية، ويتم عملها من خلال ميثاق أو مذهب تركز عليه المؤسسة، وتصوغ من خلاله قوانينا تنظم العمل داخلها.

لماذا النص بين المؤسسة والحاجات؟

يربط النص بين المؤسسة والحاجات، لأن المؤسسة تلي بشكل غير مباشر رغبات الأفراد وتتحكم فيها، وذلك من خلال إخضاعها إلى ميثاق وقوانين منظمة تسمح بتلبية الحاجات البيولوجية بشكل ثقافي ومؤسسي.

ماذا يقصد صاحب النص باستعمال الجهاز المادي داخل المؤسسة؟

كل مؤسسة تخضع لميثاق وقوانين ولكنها أيضا تتوفر على جهاز مادي تشتغل من خلاله وتمارس وظائفها— والمقصود بالجهاز المادي للمؤسسة هو البنية التحتية والأجهزة المادية، والوسائل والأعمال المادي وغير ذلك، على سبيل المثال يتمثل الجهاز المادي للأسرة في البيت والحقل والأرض، أما بالنسبة للمؤسسة الدولة نذكر الوحدة الترابية والقوة العسكرية والأعمال المالي.

البنية المفاهيمية:

التعاريف:

المؤسسة: تكمن وظيفة المؤسسة في تلبية حاجيات الإنسان بشكل منظم وبناء على تعاقدات وقوانين، هكذا تكون المؤسسة هي مجموعة القواعد الموضوعة لفائدة الجماعة.

الميثاق: هو مجموع المبادئ والقواعد والقوانين المتعاقد على ها، تتحكم وتوجه سلوك الأفراد داخل مؤسسة من المؤسسات.

الحاجة: هي الضرورة البيولوجية أي الحاجات الأولية اللازمة لحفظ وجود الإنسان مثل الغذاء والملبس والمسكن.

الأسرة: هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعته الأولية، وهي مؤسسة اجتماعية تتشكل من خلال ميثاق يجمع بين الزوج والزوجة، وتهدف إلى تربية الأطفال وتعليمهم مجموعة من المبادئ والعادات والتقاليد التربوية.

ما هي نوعية العلاقة بين الميثاق والحاجة؟

العلاقة التي تجمع بين الميثاق والحاجة، هو أن الميثاق يضع المعايير والقوانين والمبادئ التي تنظم سلوك الأفراد وتؤطر حاجياتهم.

ما يقصد النص بلفظ الشخصي؟

لكل مؤسسة نظام تراتبي، هكذا فلفظ "الشخصي" يدل على الطريقة التي يتموضع من خلالها كل فرد من أفراد الجماعة، كما يدل على الطريقة التي تتوزع بها السلطة والأدوار والمهام بين الأفراد.

لماذا لا يتضمن الميثاق المشكلات النفسية الناتجة عن الصناعة؟

كل مؤسسة تخضع لميثاق ينظم العمل داخلها، كما يحدد قوانين الشغل والعلاقات بين العمال ورب العمل، لكن هذا الميثاق لا يتكفل بحل المشكلات النفسية الناتجة عن العمل لأنها تخرج عن اختصاصه، كما أنها مشكلات يصعب ضبطها والتحكم فيها، فضلا عن أنها تختلف من فرد لآخر.

المستوى الحجاجي:

اعتمد صاحب النص على مجموعة من الآليات والأساليب الحجاجية للدفاع عن أطروحته وتوضيح معنى المؤسسة وعملها، وتمثلت هذه الأساليب أساسا في التفسير والشرح وإعطاء الأمثلة كالأسرة والمصنع.

- ✓ كل مؤسسة تتحكم في التكوين الثقافي للأفراد عن طريق مذهب أو عقيدة (ميثاق).
- ✓ تحديد الأسرة كأعظم مؤسسة من المؤسسات الأخرى (كالمصنع).
- ✓ المؤسسة تعمل على تلبية حاجات الأفراد التي من أجلها خلق وذلك من خلال الميثاق.

استنتاج:

إن معظم السوسيوولوجيين يؤكدون على الدور الفعال للمؤسسة في التكوين الثقافي للفرد، فبالإضافة إلى اللغة يعتبر مالمينوفسكي المؤسسة مظهرا من المظاهر الثقافية، والغرض من تأسيس المؤسسة هو التحكم في الحاجة وتحويلها من بعد طبيعي إلى بعد ثقافي، كما تخضع المؤسسة إلى ميثاق وهو مجموع القواعد والقوانين والعادات التي تنظم السلوكيات والتصرفات داخل المؤسسة، وقد قدم مالمينوفسكي أمثلة للمؤسسة هي: الأسرة والمصنع والدولة، فبالرغم من الاختلاف والتباين الحاصل بينها على مستوى القيمة والأهمية فإنها تشترك في نفس الخصائص والمميزات السالفة الذكر:

- ✓ قيامها على حاجة بيولوجية غريزية.
- ✓ تحكمها في هذه الحاجة الغريزية البيولوجية بهدف تحويلها وإشباعها.
- ✓ خضوعها للميثاق وقانون منظم.
- ✓ اعتمادها على جهاز مادي.

وبالتالي اعتبر الإنسان كائن ثقافي يعيش داخل المؤسسات، ومن خلالها يلبي جميع حاجياته بطرق مختلفة، بحيث يستعمل جهازا ماديا في أنشطته المرتبطة بالمؤسسة لتحقيق أهداف الجماعة.

خلاصة:

إن الإنسان كائن ثقافي منتج للثقافة ونتاج لها في نفس الوقت، و تتجلى ثقافته في عدة مظاهر من أهمها اللغة والمؤسسات، هكذا يعتبر الإنسان كائنا لغويا يبتكر منظومة لغوية رمزية تتميز بالتمفصل، وبارتباطها بالوعي والعقل لدى الإنسان، وهو ما يجعلها لغة إبداعية ومتطورة عكس اللغة الحيوانية التي تظل مجرد وظائف بيولوجية وغريزية، كما تتجلى ثقافة الإنسان في ابتكاره للمؤسسات التي ينظم من خلالها حاجاته عبر ميثاق وقوانين.